

مكتبة الصحابة الاسلامية
السالمية - الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

« المدخـل »

ورد في الكتـاب المقرر للصف الرابـع من المرحلـة المتوسطة بدولة الكويت في التربيـة الاسلاميـة ص ١٦٤ و ١٦٥ تحت عنوان :

صَون القرآن وتحريف التوراة والإنجيل

ونحن نعلم أَن الله تعالى أَنزل على عيسى ـ عليه السلام ـ إنجيلاً واحداً . ولكننا نجد الآن أناجيل كثيرة ، منها إنجيل يوحنا ، وإنجيل متّى، وإنجيل مُرقص، وإنجيل لوقا .. !!

وهناك انجيل خامس ، لا تعترف به الكنائس، وتعتبر كل من يتمسك به كافرا ، وهو إنجيل برنابا . وهذا الإنجيل الأخير يُبَشرّ ببعثة محمد ـ ﷺ ـ ويأمر باتباعه . !!

وقد أخبرنا القرآن الكريم أن التوراة والإنجيل الحقيقيين قد جاء فيهما ذكر سيدنا محمد ﷺ :

« الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوّراة والإنجيل » .. آية ١٥٧ ـ من سورة الأعراف .

وفي الآية السادسة من سورة الصف نقرأ قوله تعالى : « وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرآءِيلَ إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التَّوْراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي آسمه أحمد » .... آية ٦ ـ من سورة الصف .

ولكن الضالين من بني إسرائيل ـ عليهم اللعنة ـ حينما حَرَّفوا التوراة والإنجيل ، حذفوا منهما ما يتعلق بنبينا محمد ـ ﷺ .

أما القرآن الكريم ، فقد صانه الله تعالى ـ برحمته وفضله ـ عن التحريف والتغيير ، فثَبَّتَه في صدر الرسول الكريم، واتخذ عليه الصلاة والسلام كُتَّاباً للوحي ، وعكف كثير من الصحابة على حفظه ، ولولا ذلك لضلت البشرية كلها إلى يوم القيامة . قال تعالى :

« انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ـ ٩ الحجر .

وقال :

« واتل ما أُوحَيَ إليك من كتاب ربك لا مُبَدل لكلماته » الكهف ـ ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمــة

أنزل الله تعالى الكتب هداية للنـاس ، ودستوراً لحيـاتهم، ونظاماً شاملا لتوجيـه جميع نشـاطـاتهم ، فمن سـار على نهجهـا أفلح ونجح في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنهـا ، ونَكص على عقبيه خسرَ وخاب في الدنيا والآخرة .

مضت القرون والسنـون ، وامتـدت يــد البغي على كُتب الله تعـالى تغير ، وتبــدل ، وتُحرِّف، وتحــذف ، وتضيف، ولم يبق محفوظاً غير الكتاب الذي تعهد الله تعالى بحفظه : القرآن الكريم . قال تعالى : «انا نحن نزلنا الذِّكر وانـا لـه لحفظون » الحجر ـ ٩

حَرَّف بنو اسرائيل التوراة والإنجيـل ، وحـذفـوا مـا يبشر صراحـة برسول الله محمـد ـ ﷺ ، ولم يبـق من الأنـاجيـل مـا يذكر نبوة ورسالـة محمـد .. ﷺ صَراحـةً غير «انجيل برنـابـا»، وبرنابا أحد تلاميذ المسيح الاثنى عشر ..

ولقـد قـام السيـد / سيف الله أحمـد فـاضل / بنشر إنجيل برنابا مشفوعاً بدراسات حول وحدة الدين عنـد موسى وعيسى ومحمد عليهم صلاة الله وسلامه، وقارن ما بـإنجيل برنـابـا بـآى القرآن الكريم والحــديث الشريف مـــوضحـــاً أوجُــهَ الشَّبَـــهِ

والخلاف، ونفى ـ بالتأكيد ـ أن يكون إنجيل برنابا من وضع المسلمين كما يَدَّعي أغلب المستشرقين !!

وقد قام فضيلة الشيخ / رشيد رضا / رحمه الله ـ بنشر إنجيل برنابا ـ الذي يتفق مع القرآن الكريم في نُقَطِ الخلاف الرئيسية بين الإسلام والمسيحية بصورتها الحالية ، وذلك بعد أن ترجمه من الانجليزية المؤرخ «خليل سعادة» عن نسخة ترجمها من الايطالية الأسقف /لوندال / وقد كان ذلك في ٢١ من صفر سنة ١٣٢٦) من الهجرة الموافق (١٥ مارس سنة ١٩٠٨ ميلادية) ، أيام الاحتلال الإنجليزي لمصر .

ولقد قمتُ بجمع النصوص الواردة في إنجيل برنابا والتي تدور حول عقائد أربعة يتفق فيها إنجيل برنابا مع العقيدة الإسلامية، وهذه الأمور الأربعة من أهم الخلافات العقائدية بين المسلمين والمسيحيين ، وهي :

أولا : المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله ، وليس ربا، أو ابنا لله ، أو ثالث ثلاثة .

ثانيا : محمد ـ ﷺ ـ رسول الله للعالمين ، وخاتَمُ الأنبياء والمرسلين .

ثالثا : الذبيح الذي أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بذبحه هو اسماعيل ـ عليه السلام ، وليس إسحق عليه السلام .

رابعاً : المسيح ـ عليه السلام ـ لم يُقتل ، ولم يُصْلَبْ ، وإنما كان «يهوذا الاسخريوطي» الخائن هو الذي قُتِل بعد أن

ألقى الله تعالى شَبَه السيد / المسيح / عليه، ورفع الله تعالى المسيح - عليه السلام الى السماء ..، وقد كان يهوذا هذا أحد تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، ولكنه كان منافقاً كاذباً خائناً مُتمالئاً مع أعداء المسيح من اليهود والرومان !! .

ومن أجل هذه الاتفاقات تُحارب الكنيسة هذا الإنجيل ، وتعتبر كل من يتمسك به كافراً ، ومع ذلك فليس هو الإنجيل التام الذي نزل على عيسى عليه السلام .. ، ونحن - المسلمين - لا نقول : انه الإنجيل الأصلي !

وقد جمعت هذه النصوص ليفيد منها الدارسون للعقائد الاسلامية ، ومنها : الإيمان بالكتب السماوية ليروا اسم رسول الله محمد - ﷺ - مصرحاً به في انجيل برنابا ، وليقرأوا أن المسيحَ عليه السلام مجردُ عبدٍ لله ورسولٌ ، وأن الذبيحَ إنما كان اسماعيل - عليه السلام - ، وليس إسحق عليه السلام ، وأن المسيح عليه السلام لم يُقتلْ ولم يُصلب وإنما أوقع الله تعالى شبهه علىَ الخائن يهوذا ، أو على شخص آخر .

هذا ، وبالله التوفيق .

السبت : ٢٥ من صفر ١٤٠٣ هجرية

١١ من ديسمبر ١٩٨٢ ميلادية .

عبد الحميد خالد سرحان

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ
سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟
فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ ٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حُكم ما يُنقل من أقاويل أهل الكتاب ﴾
(مأخوذ من مقدمة تفسير ابن كثير رحمه الله)

□□□

ورد ص ٨ من المجلد الأول من تفسيره ـ رحمه الله تعالى :

« ... ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل بن عبد الرحمن السدىّ الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين : ابن مسعود وابن عباس ، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنه ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحَها رسول الله ـ ﷺ ـ حيث قال : « بلِّغوا عني ولو آية ، وحَّدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (رواه البخاري) عن عبد الله بن عمرو . ولهذا كان عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدثُ منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك .

ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتضاد ، فإنَّها على ثلاثة أقسام :

﴿ **أحدها** ﴾

ما علمنا صحته مما بأيدنا مما يُشهَدُ له بالصدق ، فذاك صحيح .

﴿ **والثاني** ﴾

ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

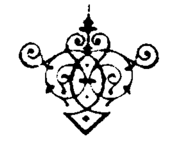
﴿ **والثالث** ﴾

ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه، ويجوز حكايته لما تقدَّم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تَعود الى أمر ديني . ولهذا يختلف علماءُ أهل الكتاب في هذا كثيراً . ويأتي على المفسرين خلاف بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم ، وعددهم . وعصا موسى من أي الشجر كانت . وأسماء الطيور التي أحياها الله لابراهيم . وتعيين البعض الذي ضُربَ به القتيل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلَّم الله منها موسى ، الى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مِمّا لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم .

ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى : «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم

رجما بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ☆ فلا تُمار فيهم الا مراءً ظاهراً ، ولا تستفت فيهم منهم أحدا) . فقد أشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام ، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ، فإنه تعالى حكى عنهم ثلاثة أقوال، ضعَّف القولين الأولين، وسكت عن الثالث ، فدل على صحته إذ لو كان باطلاً لردَّه كما ردَّهما، ثم أرشد على أن الاطلاع على عِدَّتهم لا طائل تحته ، فقال في مثل هذا : «قل ربي أعلم بعدتهم» فإنه ما يعلم ذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه اللهُ عليه : فلهذا قال : « فلا تُمارِ فيهم الا مِراءً ظاهراً» أي لا تُجْهدْ نفسك فيما لا طائل تحته ، ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب . فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف : أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام ، وأن تنبه على الصحيح منها ، وتُبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته ، فنشتغل به عن الأهم فالأهم ، فأما من حكى خلافاً في مسألة، ولم يستوعب أقوالَ الناس فيها، فهو ناقص إذ قد يكون الصواب في الذي تركه ، أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضاً ، فإن صحَّحَ غير الصحيح عامداً فقد تَعَمَّدَ الكذب، أو جاهلا فقد أخطأ ، وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالاً متعددة لفظاً،

ويرجع حاصلها الى قول أو قولين معنى ، فقد ضيَّعَ الزمان، وتكثَّرَ بما ليس بصحيح ، فهو كلابسِ ثوبَىْ زور، واللهُ الموفق للصواب .



أولاً :

☆ المسيح عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله ، وليس رَبًّا، أو ابنا لله، أو ثالث ثلاثة !!

☆ مقتطفات من إنجيل برنابا حول هذه العقيدة المتفقة مع عقائد المسلمين .

ملاحظة هامة :

جميع النصوص الإنجيلية المجموعة في هذا الباب والأبواب الثلاثة القادمة أُخذت من إنجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسىَ وعيسى ومحمد عليهم السلام ـ تحقيق : سيف الله أحمد فاضل، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م من منشورات دار القلم ـ كويت .

المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله
وليس ربا ، أو ابنا لله ، أو ثالث ثلاثة !!

النصوص الواردة حول هذه العقيدة
من إنجيل برنابا المذكور آنفا :

☆ ورد (ص ٥٠) تحت عنوان : الفصل الثالث عشر (أ) - سورة الأمن

« خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة »

« ولما مضت بعض أيام، وكان يسوع عالما بالروح رغبة الكهنة صعد الى جبل الزيتون ليصلي، وبعد ان صرف الليل كله في الصلاة صلى يسوع في الصباح قائلاً : **يا رب** اني عالم ان الكتبة يُبغضونني، والكَهَنَةَ مُصَمَّمُون على قتلي **أنا عبدك** ، لذلك أيها الرب الاله القدير الرحيم اسمع برحمةٍ **صلوات عبدك** ، وأنقذني من حبائلهم لأنك أنت خلاصي وأنت تعلمُ يا رب أني **أنا عبدك إياك أطلب يا رب** وكلمتك أتكلم لأن كلمتك حقٌ هي تدوم الى الأبد » ..

وفي هذا النص اثبات عبودية المسيح لله عز وجل ، وأنَّ الله غايته ، ومطلوبه ..

☆ وَوَرَدَ (ص ٥٢) تحت عنوان :

الفصل الخامس عشر

« الاية التي فعلها المسيح في العُرس حيث حول الماء خمراً »

« ولما اقترب عيد المظال دعا غني يسوع وتلاميذه وأمه الى العروس، فذهب يسوع، وبينما هم في الوليمة فرغت الخمر ، فكلمت أَم يسوعٍ اياه قائلةً : ليس لهم خمر، فأجاب يسوع : ما شأني في ذلك يا أُمّاه؟ فأوصت أُمُّه الخَدَمَةَ أَن يُطيعوا يسوع المسيح في كل ما يأمرهم به ، وكانت هناك ستةُ أجرانٍ للماء حسب عادة اسرائيل ليُطهِّرُوا أنفسهم للصلاة ، فقال يسوع : املأوا هذه الأجرانَ ماءا ، ففعل الخدمةُ هكذا، فقال لهم يسوع : **باسم الله** اسقوا المدعوين ، فقدم الخدمةُ الى مُدَبِّر الحفلة الذي وبخ الاتباع قائلاً : أَيها الخدمة الأَخِسَّاءُ لماذا أبقيتُمُ الخمرَ الجيدة حتى الآن؟ لأنه لم يعرف شيئاً مما فعل يسوعُ، فأجابَ الخدمة : يوجد هنا رَجلٌ قُدُّوسُ اللهِ لأنه جعل من الماء خمرا . غير أَنَّ مُدَبِّر الحفلةِ ظن أَن الخدمة سكارى ، أما الذين كانوا جالسين بجانب يسوع فلما رأوا الحقيقة نهضوا عن المائدة ، واحتَفَوا به قائلين : **حقا إنك قُدُّوسُ الله ونبيٌّ صادقٌ مُرْسَلٌ الينا من الله**، حينئذ آمن به تلاميذه ، وعاد كثيرون الى انفسهم قائلين : الحمد لله الذي

أَظهر رحمةً لاسرائيل، وافتقد بيت يهوذا بمحبتـه، تبـارك اسمـه الأقدس » .

في هـذا النص تقرير الى أن المسيـح عليـه السـلام رجل ، وأنه يطلب قضـاء الحـاجـات من الله القـادر ، وتقرير أيضاً الى أنـه عليـه السلام نبي صـادق مرسل الى بني اسرائيل من الله .

☆ وورد (ص ٦٩ ، ٧٠) تحت عنوان :

الفصل السادس والعشرون

« كيف يجب على الانسان أَن يُحبَّ الله »

« ثم قال يسوع : كان رجل على سفر ، وبينـما كان سـائرا وجـد كنزا في حقل ، معروض للمبيع بخمس قطع من النقـود. هم (أي هل انتم سامعون ؟) فلمـا علم الرجل ذلـك ذهب توا، وباع رداءه ليشتري ذلك الحقل، فهل يُصَدَّقُ ذلـك؟ فـأجـاب التلاميذ : ان من لا يصدق هذا فهو مجنون !!

فقـال عنـدئـذٍ يسـوع : انكم تكـونـون مجـانين اذا كنتم لا تعطـون حـواسكم لله لتشتروا انفسكم حيث يستقر كنز المحبــة، لأن المحبـة كنزٌ لا نظير لـه ، لأن من يحب الله كان الله لــه ، ومن كان الله له كان له كل شيء . أجاب بطرس : قل لنا يـا معلم كيف يجب على الانسـان ان يحب الله محبــة خـــالصــة؟ فـأجـاب يسوع : الحق أقـول لكم ان من لا يبغض اباه وأُمـه وحياته وأولاده وامرأتـه لأجل محبـة الله، فمثل هـذا ليس أهلاً

أن يحبه الله . أجاب بطرس : يا معلم : لقد كُتب في ناموس الله في كتاب موسى (أكرم أباك لتعيش طويلاً على الأرض)، ثم يقول أيضاً (ليكن ملعوناً الابن الذي لا يطيع أباه وأُمه) ، ولذلك أمر الله بأن يُرْجم مثل هذا الابن العقوق أمام باب المدينة وجوباً بغضب الشعب ، فكيف تأمرنا أن نبغض أبانا وأُمنا ؟ أجاب يسوع : **كلُّ كلمةٍ من كلماتي صادقة ، لأنها ليست مني بل من الله الذي أرسلني الى بيت اسرائيل** ، لذلك اقول لكم ان كل ما عندكم قد أنعم الله به عليكم ، فأي الأمرين أعظمُ قيمةً؟ العطيةُ أم المعطي ؟ فمتى كان أبوك أو أمك أو غيرهما عثرة لك في خدمة الله فأنبذهم كأنهم أعداء ، ألم يقل الله لابراهيم : اخرج من بيت ابيك وأهلك ، وتعال اسكن في الأرض التي أُعطيها لك وَلِنَسْلِكَ ، ولماذا قال الله ذلك؟ أليس لأنَ أبا ابراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة كاذبة؟ لذلك بلغ العداء بينهما حدا أراد معه الأب أن يحرق ابنه !!

وفي هذا النص اثبات الى أن كلمات المسيح عليه السلام صادقة لأنها ليست منه، بل من الله الذي آتاه الانجيل ...، وفيه كذلك اثبات الى أن المسيح عليه السلام رسول من الله الى بيت اسرائيل ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٥) تحت عنوان :

الفصل الثاني والخمسون

« الحق أقول لكم متكلما من القلب أني **أَقْشَعِرُّ لأَنَّ العالَمَ سيدعوني إلهاً**،وعَلَيَّ أَنْ أُقدمَ لأَجلِ هذا حسابا لَعَمْرُ الله الذي نفسي واقفة في حضرته **أني رجلٌ فانٍ كسائر الناس** على أني وإنْ **أَقامَني اللهُ نبيًّا** على بيت اسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاةِ خادم الله، وانتم شهداء على هذا، كيف أني أُنكرُ على هؤلاء الأَشرارِ الذين بعد انصرافي من العالمِ سيبطلون حق إنجيلي بعمل الشيطان » ..

وفي هذا النص إثباتٌ لِشِدةِ استياء السيد المسيح عليه السلام من أولئك المنتشرين في العالم ، والذين سيعتقدون فيه الألوهية !!

وفي النص كذلك تقرير لآدميةِ المسيح عليه السلامُ وأنهُ رجلٌ فانٍ كسائر الناس !!

وفي النص تقرير لنبوة المسيح عليه السلام ، ورسالته لبيت اسرائيل ..

وفي النص تقرير أيضاً الى أن الأَشرار بعد انصرافه ـ عليه السلام ـ من العالم سيُبْطِلُون حقَّ إنجيله بعمل الشيطان !! وقد كان !!..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٧) تـابعـاً لمـا وَرَدَ في (ص ١٠٦) **تحت** عنوان :

الفصل الثالث والخمسون

« ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه، ثم ضرب الأرضَ برأسه ، ولما رَفَعَ رأسه قالَ : **ليَكنْ ملعوناً كلُّ مَنْ يُدْرِجُ في أَقوالي أني ابنُ الله**، فسقط التلاميذ عند هذه الكلمات كأموات ، فأنهضهم يسوعُ قائلاً : لنخف الله الآن اذا اردنا ألا نُراعَ في ذلك اليوم (أي يوم القيامة) .

في هذا النص بيان لشدة تأثر واستياء السيد المسيح عليه السلام ، وَلَعْنِهِ لأولئك الذين يُدرجونَ في أقوالِه أنه قال عن نفسه أنه ابن الله ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١١١) تـابعـاً لِـ (ص ١٠٩ ، ١١٠) **تحت** عنوان:

الفصل الخامس والخمسون

« ويقول الذي يكلمكم (أي المسيح عليه السلام) : **يا رب انَّ العالَمَ كلَّه أغراه الشيطانُ ، فقال اني كنتُ ابنَك وشريكك ، ولكن الكتابَ الذي أعطيتَنيه قال حقا اني أنا عبدك »** .

وفي هذا إثبات من المسيح عليه السلام الى أنه عبدٌ لله كما ورد في الانجيل ، وأنَّ الذين قالوا عنه أنه أبنُ اللهِ وشريكه انما فعلوا ذلك باغراء الشيطان ووسوسته ..

وعداوةُ الشيطان لآدم - عليه السلام - وذريته معروفة !! ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٢٧) تابعاً لـ (ص ١٢٦) تحت عنوان :

الفصل التاسع والستون

« لذلك اخذت الجنود الرومانية في أُورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة في ذلك اليوم قائلين : ان يسوع اله إسرائيل قد اتى ليفتقد شعبه » .

وفي هذا بيانٌ الى تأثر الجنود الرومانيين الكافرين في أورشليم بوسوسة الشيطانِ ، وإثارتهم للعامَّةِ بقولهم : إن يسوعَ إلهُ إسرائيلَ قدَ أتىَ ليفتقد شعبه .. !!

☆ وَوَرَدَ (ص ١٢٨) تحت عنوان :

الفصل السبعون

« وانصرف يسوع من اورشليم بعد الفصح ودخل حدود قيصرية فيليبس ، فَسَأَلَ تلاميذه بعد أن انذره الملاكُ جبريل بالشغب الذي نجم بين العامة قائلاً : **ماذا يقولُ الناسُ عني** ؟ أجابوا : يقول البعض : انك ايليا ، وآخرون أرميا ، وآخرون أحدُ الأنبياء .

أجاب يسوع : **وما قولكم أنتم فيّ** ؟ أجاب بطرس : **إنك المسيح بن الله ، فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضبٍ قائلاً : اذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطاًن ، وتحاولُ أن تسيءَ إليَّ ، ثم هَدَّدَ الأحدَ عشرَ قائلا : ويلٌ لكم إذا صدقتم هذا لأني ظفِرْتُ بلعنةٍ كبيرةٍ من الله على كلِّ مَنْ يُصَدِّقُ هذا** وأراد أن يطرد بطرس ، فتضرع حينئذٍ الأحد عشر الى يسوع لأجله ، فلم يطرده ، **ولكنه انتهره أيضاً قائلا : حذار أنْ تقولَ مِثلَ هذا الكلامَ مرةً أُخرى لأن الله يلعنُك ، فبكى بطرس وقال : يا سيد لقد تكلمتُ بغباوة فاضرعْ الى الله أن يغفر لي** ، ثم قال يسوع : اذا كان إلهُنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده ، ولا لإيليا الذي أحبه كثيراً ، ولا لنبي ما ، أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الايمان؟ بل الا تعلمون ان الله قد خلق بكلمة واحدة كل شيء من العدم ، وأن منشأ البشر جميعهم من كتلة طين؟ فكيف اذاً يكون الله شبيهاً بالإنسان؟ ويل للذين يَدعُونَ الشيطان

يخدعهم . ولما قال يسوع هذا ضرع الى الله لأجل بطرس، والأحد عشر وبطرس يبكون ويقولون : ليكن كذلك أيها الرب المبارك الهنا ، وانصرف يسوع بعد هذا **وذهب الى الجليل إخماداً لهذا الرأي الباطل الذي ابتدأ أَنّ يعلقَ بالعامةِ في شأنه».**

في هذا النص بيانٌ للغضب الشديد الذي اعترى السيد المسيح / عليه السلام / عندما قال بطرس عنه : انك المسيح بن الله ، وقرأنا كيف طرده ، واعتبره شيطانا ! يحاول ان يسيء اليه ..

وقرأنا في هذا النص كيف أَن المسيحَ عليه السلام ظفِرَ بلعنةٍ كبيرةٍ من الله على كلِّ من يُصدقُ كلامَ بطرس !!الذي يلعنه الله ..

وقرأنا كيف اعترف بطرس بغباوته ، وطلبه من المسيح عليه السلام ان يضرعَ الى الله تعالى بان يغفر له ..

وقرأنا في نهاية النص كيف ذهب المسيحُ عليه السلام بنفسه الى الجليل ليُخمدَ هذا الرأىَ الباطِلَ الذي ابتدأ أن يعلق بالعامةِ من الناسِ في شأنه ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦) تحت العناوين :

الفصل الثاني والتسعون

ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع الى جبل سينا عملا بكلمة الملاك الطاهر، وحفظ هناك يسوع الاربعين يوما (أيام الصيام) مع تلاميذه ، فلما انقضت اقترب يسوع من نهر الاردن ليذهب الى اورشليم ، فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله، فصرخ من ثَمَّ بأعظم سروره : (ان الهنا آت) ، ولما بلغ المدينة اثارها كلها قائلا : (ان الهنا آت يا اورشليم تهيأي لقبوله) ، وشهد أنه رأى يسوع على مقربة من الاردن، فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على اذرعهن ونسين أن يأخذن معهن زادا للاكل ، فلما علم بهذا الحاكم ورئيس الكهنة خرجا راكبين ، وأرسلا رسولا الى هيرودس، فخرج هو أيضاً راكبا ليرى يسوع تسكينا لفتنة الشعب ، فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الاردن، وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة اذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى ، فانذهل يسوع لما رأى الجم الغفير الذي غطى الأرض بالقوم، وقال لتلاميذه : لعل الشيطان أحدث فتنة في اليهودية، لينزع الله من الشيطان السيطرة التي له على الخطاة ، ولما قال هذا اقترب الجمهور، فلما عرفوه أَخَذوا يَصْرُخون : **«مرحباً بك يا الهَنا» وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله، فتنفس يسوع الصُّعداء وقال : انصرفوا عني أيها المجانين أَخشى أنْ**

تفتح الأرضُ فاها ، وتبتلعني وإياكم لكلامكم الممقوت ، لذلك ارتاع الشعب، وطفقوا يبكون ..

الفصل الثالث والتسعون

حينئذ رفع يسوع يده إيماء للصمت، وقال : **انكم لقد ضللتم ضلالا عظيما أيها الاسرائيليون لأنكم دعوتموني الهكم وأنا إنسان ، وإني أخشى لهذا أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباء شديداً مُسْلماً إياها لاستعباد الغرباء ، لُعِن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة .**
ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه ، فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع ، فرفع من ثم يده مرة أُخرى إيماءً للصمت، ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة أُخرى : **أَشهدُ أمامَ السماء، وأُشهدُ كلَّ شيءٍ على الأرض أني بريءً من كلِّ ما قد قُلتُمْ لأني انسانٌ مولودٌ من أمرأةٍ فانيَةٍ بشريةٍ وعُرْضَةٌ لحُكمِ اللهِ، مُكابِدٌ شقاءَ الأكلِ والمنامِ وشقاءَ البردِ والحرِّ كسائِر البَشَرِ** لذلك متى جاء الله ليدين يكون كلامي كحسام يخترق كل من يؤمن بأني أعظم من إنسان . ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان، فعلم من ثم ان الوالي مع هيرودوس ورئيس الكهنة كانوا قادمين، فقال يسوع: **لعلهم هم قد صاروا مجانين**

أيضاً ، فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة الى هناك ترجلوا جميعا ، وأحاطوا بيسوع حتى ان الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن ، فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ، ولكن هذا كان **يريد أن يسجدَ ليسوع ، فصرخَ يسوع : حذارِ ما أنتَ فاعِلٌ يا كاهِنَ اللهِ الحيِّ ، لا تُخطِئْ إلى اللهِ .** أجاب الكاهنُ : إنَّ اليهودية اضطربت لآياتك وتعليمك حتى **انهم يُجاهِرون بأنك أَنتَ اللهُ** فاضطررت بسبب الشعب الى أن آتي الى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودوس، فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بازالة الفتنة التي ثارت بسببك ، **لأَنَّ فريقا يقولَ : انك الله، وآخرُ : إنك ابن الله، ويقول فريقٌ إنك نبي .** أجاب يسوع : **وأنتَ يا رئيسَ كَهَنَةِ الله لماذا لم تُخْمِدْ الفتنةَ ؟ هَلْ جُنِنْتَ أَيضاً ؟ هل أَمْسَتْ النبواتُ وشريعةُ الله نسياً منسيًّاأيتها اليهوديةُ الشقيةُ التي ضَللها الشيطان ؟**

الفصل الرابع والتسعون

ولما قال يسوع هذا عاد فقال : **إني أَشهدُ أمامَ السماءِ وَأُشْهِدُ كلَّ ساكنٍ على الأرضِ أني برىءٌ من كلِّ ما قالَ الناسُ عني من أني أعظم مِنْ بَشر ، لأني بَشر مولود**

من أمرأة ، وعُرضةٌ لحُكمِ الله ، أعيش كسائرِ البشرِ ، عُرضة للشقاءِ العامِ ، لعَمْرُ اللهِ الذي تقفُ نفسي بحضرتهِ انك أيها الكاهنُ قد أَخطأتَ خطيئةً عظيمةً بالقولِ الذي قُلته ، ليَلْطفِ اللهُ بهذه المدينة المقدسةِ حتى لا تحلَّ بها نقمةٌ عظيمةَ لهذهِ الخطيئة . فقالَ حينئذٍ الكاهن : ليغفر لنا الله ، أما أنت فَصَلٌ لأجلنا ...

☆ في هذه الفصول والنصوص نقف عند الآتي :

١ ـ قرر السيد المسيح عليه السلام جنون الذين اعتبروه الها، وسجدوا له، وتخوف أن يخسف الله بهم جميعا الأرض بسبب قبح كلامهم وأفعالهم !

٢ ـ قرر المسيح عليه السلام أَنه انسانٌ ، ووصف الاسرائيليين بالضلال العظيم لأنهم دعوه الها ، وتخوف أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءًا شديداً ، ويُسلمها لاستعباد الغرباء، ولعن الشيطان الذي أغراهم بهذا الف لعنة !!!

٣ ـ شهادة المسيح عليه السلام أمام السماء ، وكل شيء على الأرض أنه بريء من كل ما قد قيل من خطأ عنه ، وقرر أنه انسان مولود من أمرأة فانية بشرية ، وعرضة لأقدار الله، ومكابد لشقاء الأكل والمنام والبرد والحر كسائر البشر ..

٤ ـ الانكار الشديد من السيد المسيح عليه السلام ضد

ارادة الكاهن السجود له، ونهاه ان يخطيء الى الله ، **ولامه** لأنه لم يخمد الفتنة التي انتشرت حوله ، وانكر عليه اشد الانكار قائلا : هل جننت أيضاً؟ ونعى لحال اليهودية الشقية التي ضللها الشيطان !!

☆ وَوَرَدَ (ص ١٩٤ ، ١٩٥) تحت عنوان :

الفصل السادس والعشرون بعد المائة

وبعد أن جمع يسوع تلاميذه أرسلهم مثنى مثنى الى مقاطعة اسرائيل قائلاً : اذهبوا وبشروا كما سمعتم، فحينئذ انحنوا، فوضع يده على رأسهم قائلاً : **باسم الله ابرئوا المرضى، أخرجوا الشياطين، وأزيلوا ضلال اسرائيل في شأني مخبريهم ما قلتُ أمام رئيس الكهنة** ، فانصرفوا جميعهم خلا من يكتب (برنابا) ، ويعقوب، ويوحنا، فذهبوا في كل اليهودية مبشرين بالتوبة كما أمرهم يسوع مبرئين كل نوع من المرض، حتى ثبت في اسرائيل **كلام يسوع أنَّ الله أحدٌ ، وأن يسوعَ نبي الله** اذ رأوا هذا الجم يفعل ما فعل يسوع من حيث شفاء المرضى، ولكن أبناء الشيطان وجدوا طريقة اخرى لاضطهاد يسوع ، وهؤلاء هم الكهنة والكتبة، فشرعوا من ثم يقولون : ان يسوع طمح الى ملكية اسرائيل ، ولكنهم خافوا العامة ، فلذلك ائتمروا عليه سرا ، وبعد ان

جاب التلاميذ اليهودية (أي تجولوا خلالها جميعا) عادوا الى يسوع فاستقبلهم كما يستقبل الأب أبناءه قائلاً : **أخبروني كيفَ فعلَ الرَّبُّ الهُنا ؟** حقا اني لقد رأيت الشيطان يسقط تحت اقدامكم، وأنتم تدوسونه كما يدوس الكَرام العنب ! فأجاب التلاميذ : يا معلم **لقد أبرأنا عدد لا يُحصىَ** من المرضى ، وأخرجنا شياطين كثيرين كانوا يعذبون الناس، فقال يسوع : **ليَغفِرِ اللهُ لكم أيها الاخوة لأنكم أخطأتُمْ إذ قلتم «أَبْرَأنا» ، وانما اللهُ هو الذي فَعَلَ ذلك كُلَّه ،** فحينئذ قالوا : لقد تكلمنا بغباوة فعَلِّمنا كيف نتكلم؟ أجاب يسوع : في كل عمل صالح قولوا : «الرب صنع» ، وفي كل عمل رديء قولوا «أخطأتُ» فقال التلاميذ : انا لفاعلون هكذا . ثم قال يسوع : ماذا يقول اسرائيل وقد رأى الله يصنع على أيدي جمهور من الناس ما صنع الله على يديّ ؟ **أجاب التلاميذ : يقولون انه يُوجَدُ إلهٌ أحد وأنك نبيُّ الله** ، فأجاب يسوع بوجه متهلل : **تبارك اسم الله القدوس الذي لم يحتقْر رغبةَ عبدِه هذا** ، ولما قال ذلك انصرفوا للراحة .

في هذا الفصل يؤكد السيد المسيحُ عليه السلام رُبوبيةَ اللهِ ، وأنهُ ـ وحده ـ المتصرفُ في عباده ، والخالقُ لكلِّ شيءٍ ، وأنه دعا تلاميذه للعمل لازالة

ضلال اسرائيل في شأنه .

وأنــه ثبتَ في اسرائيـل كـلامُ يســوع من أَنَّ الله واحدٌ ، وأنَّ يسوعَ نبيُّ اللهِ .

وقرأنا أيضاً عن انكار السيـد المسيح عليـه السلام على تـلاميــذه قـولهم : «أبرأنــا» وأمرهم أن ينسبـوا الفـاعليـة والتــأثير، والخلـقَ للهِ وحــده ، وعلَّمَهم أنْ يقولـوا في كلِّ عَمـلٍ صـالـحٍ : « الربُّ صَنَـعَ » وفي كل عملٍ رديء «أخطأتُ» .

ورأينـا كيفَ تَهَلَّـلَ وَجْـهُ السَّيِّـدِ المسيـحِ عليـهِ السلامُ عنـدمـا أفـاده تلاميـذه عن بني إسرائيـل أنهم يقولون : إنـه يـوجَدُ إلـهٌ واحِـدٌ ، وإن عيسى عليـه السلامُ نبيُّ اللهِ .

وَوَرَدَ (ص ٢٨٥) تحت عنوان :

الفصلُ الثاني عشر بعد المائتين

« أيها الرب الالـه القـدير الغيـور الـذي ينتقم في عبـادة الأصنام من أبناء الآباء عبدة الأصنـام حتى الجيل الرابع **العنْ إلى الأبد كَلَّ من يُفسدُ إنجيلي الـذي أعطيتني عنـدمـا**

يكتبون أني ابنك لأني أنا الطين والتراب خادم خدمك، ولم أحسب نفسي قط خادما صالحا لك، لأني لا اقدر أن اكافئك على ما اعطيتني لأن كل الاشياء لك أيها الرب الاله الرحيم الذي تظهر رحمة الى الف جيل للذين يخافونك، ارحم الذين يؤمنون بالكلام الذي اعطيتني اياه ، لأن كلمتك التي تكلمتها هي حقيقية كما انك انت الاله الحقيقي ، لأنها كلمتك أنت، فاني أتكلم دائماً كمن يقرأ ولا يقدر أن يقرأ الا ما هو مكتوب في الكتاب الذي يقرأه ، هكذا قلت ما قد أعطيتني اياه » .

في هذا النص يطلب المسيحُ عليه السلامُ من اللهِ أَنْ يلعنَ إلى الأبَد كُلَّ من يفسدَ إنجيله الذي أعطاه عندما يكتبون عنه أنه ابن الله !!!

ويوضح السيدُ المسيحُ عليه السلام في هذا النص أنه مُجَرَّدُ مُبَلِّغٍ لما هو مكتوبٌ في الانجيلِ الكتاب الذي يقرأه .

☆ وَرَدَ (ص ٢٩٥) تحت عنوان :

الفصل العشرون بعد المائتين

« فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئاً في العالم » .

وفي هذا المقْتَطَفِ البَسيطِ مِنِ الفَصْلِ المذكورِ نَرى السيِّدَ المسيحَ عليهِ السلامُ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مما قِيلَ عنه أنَّهُ اللهُ وابنُ اللهِ .

☆ ☆ ☆

مُخْتَصَرُ المواقفِ مِنْ هذه النصوص :

١ ـ المسيح عليه السلام عبد الله ، ونبي الله ، ورسول الله إلى بني اسرائيل .

٢ ـ الله عز وجلَّ غايةُ المسيحِ ـ عليه السلام ـ ومقصودُه .

٣ ـ المسيح عليه السلام رجلٌ ، وابن امرأةٍ فانية ، وعُرضة لأقدار الله، ومكابدٌ لشقاءِ الطعامِ، والمنام ، والبَرْدِ، والحَرِّ، كسائر البشر .

٤ ـ كلمات المسيح عليه السلام صَادِقةٌ لأنها ليست منه بل من اللهِ الذي اتاه الإنجيل، وعلمه التوراة .

٥ ـ إنكار المسيح عليه السلام بشدة ولعنه لأولئك الذين سيعتقدون فيه العقائد الباطلة من أنه اللهُ وابن الله ..

٦ ـ تنبيهُه عليه السلام إلى أن الأَشرار سيُبطلون حق إنجيله بعد انصرافه من العالَمِ .

٧ ـ من عوامل الفتنة الجنود الرومانيون الذين نشروا وساوس الشيطان لهم بين العامة بقولهم : إن

يسوع إله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه !

٨ ـ وصفَ السيد المسيح عليه السلام الذين ضلتْ عقائدهم فيه بأنهم مجانين !!

٩ ـ دعوة المسيح عليه السلام تلاميذه لنسبة الفاعلية والتأثير والخلق لله وحده .

١٠ ـ سرور المسيح عليه السلام ، وتهلل وجهه عندما علم من تلاميذه أن بني اسرائيل يقولون : إنه يوجد إلهٌ واحد ، وان عيسى عليه السلام نبيٌّ الله .

والآن ...

هل تختلفُ هذه المواقِفُ العقائديةُ العشرة عنِ العقيدة الإسلامية ؟!

والجواب : لا ، لَيْسَ هُناكَ خِلافٌ ، والدليلُ على ذلك :

أولاً : من كتاب الله تَعالىَ :

=====

☆ قال تعالى في سورة آل عمران :

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ

بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾

في هذه الآيات الكريمة تقريرٌ للحقائق الآتية :

١ ـ المسيحُ عليه السلام خلقه الله تعالى من امرأة (مريم) بدون رجل كدليل على قدرته، فهو إنسان ومن جنس البشر .

٢ ـ الله تعالى علم المسيح عليه السلام فيما علمه التوراة والانجيل .

٣ ـ المسيح عليه السلام رسول الله الى بني اسرائيل أيده بالمعجزات ومنها ابراء الأكَمِه والأبرص واحياء الموتى بإذن الله ..

٤ ـ تقرير المسيح عليه السلام أنه عبد مربوب لله تعالى يجري عليه قضاء الله كسائر العباد ، وأنه دعا بني اسرائيل لعبادة الله وحده ..

☆ **قال تعالى في سورة آل عمران :**

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾

آمن الحواريون بالله ، وبما أنزل من الكتب على رسله، وبرسول الله ـ عيسى عليه السلام، وأعلنوا أنهم أنصار الله وأقروا بإسلامهم .

إن ايمانهم بعيسى عليه السلام لم يَعْدُ أنه بشر مخلوق ، ورسول مرسل من رب العالمين ، ولم يقل أحد منهم هنا أن المسيح هو الله ، أو ابن الله ، أو ثالث ثلاثة .

☆ وقال تعالى في سورة البقرة:/٨٧

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾

وهنا يقرر الله تعالي أن عيس عليه السلام رسول مز رسل الله عز وجل، وأنه مولود لأم من غير أب، وأنه مؤيا بروح القدس عليه السلام .

☆ وقال تعالى في سورة آل عمران:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾

ذَكَرَ ابن كثير ـ رحمه الله ـ لَدَى تفسيره لهذه الاية الكريمة :

يقول جل وعلا (إن مثل عيسى عند الله) في قدرة الله حيث خلقه من غير أب (كمثل آدم) حيث خلقه من غير اب ولا أم بل (خلقه من تراب ثم قال لك كن فيكون) فالذي خلق آدم من غير أب، قادر على ان يخلق عيسى بطريق الأولى والأَحْرى ، وإن جاز ادعاء البُنُوَّةِ في عيسى لكونه مخلوقا من غير اب ، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى،

ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل ، فدعواه في عيسى اشد بُطلانا، وأظهر فساداً ، ولكن الرب جل جلاله اراد ان يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أُنثى ، وخلق حواء من ذكر بلا أُنثى، وخلق عيسى من انثى بلا ذكر ، كما خلق بقية البرية من ذكر وأُنثى ..

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)﴾

في هذه الآية الكريمة يُقرر الله تعالى كفر الذين قالوا عن المسيح انه الله ، والله يؤكد أن المسيح مجرد مخلوق لله ، يجرى عليه قدر الله كسائر الخلق ، ولو كان ذلك القدر هلاك المسيح وأمه ومن في الارض كلهم أجمعين !

☆ قال تعالى في سورة المائدة

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)﴾

وفي هاتين الآيتين الكريمتين بيان ان عيسى نبي الله

ورسوله ومصدق لما قبله من التوراة ، وأن الله تعالى آتاه الانجيل هدى ونوراً ومصدقا للتوراة ، وموعظة للمتقين . وقد أمر الله تعالى بالحكم بما فيه ، وأن أهل الانجيل اذا لم يفعلوا ذلك فانهم فاسقون خارجون عن طاعة الله .

☆ **وقال تعالى في سورة المائدة:**

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

وهنا ينفي الله عز وجل ما زعمته اليهود والنصارى لأنفسهم من أنهم أبناء الله ، وأحباب الله ! وأكَّدَ عز وجل أنهم بشر من جنس البشر الذي خلقه الله تعالى ..

وقد دعا الله عز وجل اليهود والنصارى للإيمان بمحمد رسول الله - ﷺ - البشير النذير ، فمن آمن فله الجنة ، ومن كفر فَلَهُ النار !

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝٧٢ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧٤ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٧٥﴾

في هذه الآيات الكريمات تقرير للحقائق الآتية :

١ ـ تكفير الذين يعتقدون بألوهية المسيح عليه السلام .

٢ ـ تأكيد المسيح عليه السلام ربوبية الله له وللناس ، وتحذيره بني اسرائيل من الشرك ، ودعوتهم لعبادة الله وحده .

٣ ـ تكفير المعتقدين بأن المسيح ثالث ثلاثة أي يجعلون له الألوهية مع الله والروح القدس .

٤ ـ المسيح عليه السلام رسول من رسل الله ، وأمه صِدِّيقة ، كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الناس والبشر لانهما من جنس البشر !!

☆ **وقال تعالى في سورة المائدة :**

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾

وفي هذه الآيات الكريمات ينفي المسيحُ عليه السلامُ - وقوله الحق - أنه دعا الناس لاتخاذه وامه الهين من دون الله .

وفيها بيان لحقيقة دعوة المسيح عليه السلام لبني اسرائيل بعبادة الله وحده رب العالمين ..

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾

وهنا يُقَرِّرُ الله تعالى أن المسيح عليه السلام بشر ، وأمه مريم ، وليس له أب ، وأن الله تعالى أيده بروح القُدُس - عليه السلام - ، وكيف اقدره الله تعالى على كلام الناس وهو في المهد ، وأنه تعالى علمه التوراة والانجيل ، وأعطاه المعجزات كالنفخ في صورة الطين من الطير فتصير طيراً بإذن الله تعالى ، وشفاء مَن وُلِد أعمى ، والبرص بإذن الله ، وإحياء الموتى بإذن الله .

وَيُمنُّ اللهُ تعالى بأن أوحى للحواريين أن يؤمنوا به وبرسوله ، فالمسيح - عليه السلام - عبد الله ورسوله ، وهو

من جنس البشر إلا أن الله تعالى خلقه من غير أب دليلاً على قدرته ، ومثالاً على بديع صنعه .

☆ **وقال تعالى في سورة النساء :**

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (١٧١) لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا (١٧٢)

وهنا يقرر الله تعالى - أيضاً - أن المسيح - عليه السلام - بشر خلقه الله تعالى من مريم الصديقة ، وأنه خُلق بقدرةِ الله تعالى من غير أب ، وأنه رسول الله ، وَحَذّرَ القائلين بالتثليث ، ونَصَحَهُمْ بالانتهاء عن غيّهم، وأكد لهم وحدانيته ، وأن المسيح لن يستكنف ، ولن يستكبر عن الاقرار بعبوديته لله ، وأن النار الأبدية أُعدت لأولئك المستكبرين الجاحدين ..

☆ قال تعالى في سورة مريم :

قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

وفي هذه الآيات الكريمات تأكيد بان المسيح عليه السلام مجرد بشر عبد لله ونبي ، ورجل مبارك مأمور بعبادة الله ، وأنه يموت كسائر البشر ، وأنه انما جاء بكلمة الله «كُنْ» فكان، وأنَّ اللهَ تعالى يستحيل أن يكون له ولد .

☆ وقال تعالى في سورة المؤمنون :

وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾

☆ وقال تعالى في سورة الحديد :

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾

ومن الحديث الشريف :

□ رَوَى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي عبد الله مولي عمر بن عبد العزيز ، وكان ثقة ، قال : سمعتُ أبا بردة يحدثُ عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« اذا كان يوم القيامة ، دُعِيَ بالأنبياءِ وأُمَمِهم ، ثُم يُدْعَى بعيسى ، فيذكِّرُه اللّهُ نعمتَه عليه فَيُقِرُّ بها ، فيقول : (يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) الآية ، ثم يقول

(أأنتَ قلتَ للناسِ اتخذوني وأمي الهين من دون الله) فينكرُ أن يكون قال ذلك ، فيؤتى بالنصارى ، فيُسْألُونَ ، فيقولون : نعم هو أمرنا بذلك ! قال : فيطول شعر عيسى عليه السلام فيأخذ كل مَلَكٍ من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده ، فيجاثيهم بين يديّ الله عز وجل مقدار ألف عام حتى تُرفعَ عليهم الحجة ، ويُرفع لهم الصليبُ ، ويُنْطَلَقُ بهم الى النار » .
وهذا حديث غريب عزيز .

□ أخرج البخاري في (٦٠ ـ كتاب الأنبياء : ٤٧ ـ باب قوله : يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) . (راجع اللؤلؤ والمرجان ـ ص ٧ رقم ١٧) .

حديث عبادة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : « من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وان عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه ، والجنةَ حقٌ ، والنارَ حق ، أدخله اللهُ الجنةَ على ما كان من العمل . وزاد أحد رجال السند «من أبواب الجنة الثمانية أَيَّها شاء» .

□ أخرج البخاري في (٩٧ ـ كتاب التوحيد : ٢٤ ـ باب قول الله تعالى : «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» الحديث الطويل من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ يرويه عن رسول الله ـ ﷺ ـ ، ومنه : ... «ثم يُقال

للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيُقال : كذبتم ، لم يكن لله صاحبةٌ ولا ولدٌ ، فما تُريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيُقال : اشربوا ، فيتساقطون في جهنم » ..

□ وأخرج الامام مالك في موطئه باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام .. (٢)

وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : أَراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدَمَ كأحسن ما أنت راءٍ من أُدْمِ الرجال . له لِمَّةٌ كأحسن مما أنتَ راءٍ من اللِّمَمِ. قد رَجَّلَها فهي تقطُرُ ماءً . متكئا على رَجُلين ، أو على عوائق رَجُلين ، يطوف بالكعبة ، فسألت : من هذا ؟ قيل : هذا المسيح بن مريم » ... (وأخرجه أيضاً البخاري ومسلم) .

□ روى أحمد ، والبزاز ، وأبو يعلي ، وابن حبان في صحيحه ، وغيرهم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً ومنه (الترغيب والترهيب ج ٦ : رقم ٥٢٢٤ / ص ٢٢٠) .

« فيقول عيسى : ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلقوا الى سيدِ ولدِ آدم ، فإنه أول مَنْ تنشَقٌّ عنه الارضُ يوم القيامة، انطلقوا الى محمد، فليشفعْ لكم الى ربكم» .

□ روى أحمد واللفظ له ، عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه بالهجرة الى الحبشة فراراً بدينهم، ومما ذكره ابن مسعود : « قال عمرو بن العاص : فانهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ! قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه ؟ قالوا : نقول كما قال الله عز وجل : هو كلمة الله وروحه ألقاها الى العذراء البتول (أي البكر المنقطعة عن الرجال) التي لم يمسها بشر ولم يفرضْها ولد (والمراد : لم يؤثر فيها ولد قبل المسيح) !! قال : فرفع عوداً من الأرض ، ثم قال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ، فوالله ما يزيدون على الذي يقول فيه ما يسوى هذا ، مرحبا بكم ، وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله ، فإنه الذي نجد في الإنجيل ، وإنه الرسول الذي بشَّرَ به عيسى بن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لآتِيَنَّ حتى أكونَ أنا أحمِلُ نَعْلَيْه وأوضئه» ..

فانظر كيف كان موقف النجاشي ملك الحبشة من تصديق وايمان بما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأنه لم يزد على ما جاءَ به عيسى عليه السلام من عقيدة فيه ، وانظر كيف أكَّدَ النجاشي ـ رحمه الله ـ صدق رسالة محمد ـ ﷺ ـ وأنه الرسول الذي بشَّر به الانجيل ..

وآمَنَ النجاشي ، وصَدَّق برسول الله محمد ـ ﷺ ، وآتاه الله تعالى كِفَلينِ من رحمته .

ثانيــاً :

تبشير المسيح عليه السلام برسول الله ، وخاتم الأَنبياء والمرسلين محمد ـ صلى الله عليه وسلم .

« مُقتطفات من انجيل برنابا حول هذا الموضوع » .

محمد - صلى الله عليه وسلم -
رسول الله ، وخاتم الأنبياء والمرسلين

وَوَرَدَ (ص ٩١) التابعة لـِ (ص ٩٠) تحت عنوان :

الفصل الحادي والأربعون

« فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب **« لا اله الا الله ، محمد رسول الله »** فبكى عند ذلك وقال : (أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً، وتخلصنا من هذا الشقاء)».

☆ وَوَرَدَ (ص ٩٣ ، ٩٤) تحت عنوان :

الفصل الثالث والأربعون

« الحق أقول لكم ان كل نبي متى جاء فانه انما يحمل لأُمةٍ واحدةٍ فقط علامة رحمة اللهِ ، ولذلك لم يتجاوزْ كلامهم الشعبَ الذي أُرْسلوا اليه ، ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده **فيحمل خلاصا ورحمة لأمم الأرض الذين يَقبلون تعليمه** ، وسيأتي بقوة على الظالمين ، ويُبيدُ عبادة الأصنام ، بحيث يُخزى الشيطان ، لأنه هكذا وعد الله ابراهيم قائلا : (انظرْ فإني بنَسْلِكَ أُباركُ كلَّ قبائلِ الأَرض ، وكما حَطَّمتَ يا ابراهيمُ الأَصنامَ تحطيما هكذا سيفعل نَسْلُكَ » .

وفي هذا النص بيان لعالمية رسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه يحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه .

وفي هذا النص إشارة إلى أن المُرسلين السابقين كانوا يُرسَلون إلى أقوامهم خاصَّةً .

☆ وَوَرَدَ (ص ٩٥ ، ٩٦) تحت عنوان :

الفصل الرابع والأربعون

« وَيْلٌ للمُرائينَ لأَنَّ مَدْحَ هذا العالَمِ سَيَنْقَلِبُ عليهم إهانةً وعذاباً في الجحيم ، لذلك أقول لكم إنَّ **رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبا، لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة ، وروح الحكمة والقوة ، روح الخوف والمحبة ، روح التبصر والاعتدال ، مزدان بروح المحبة والرحمة ، روح العدل والتقوى ، روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه ، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه الى العالم** ، صدقوني إني رأيته ، وقدَّمتُ له الاحترامَ ، كما رآه كل نبي ، لأن الله يعطيهم روحه نُبُوَّةً ولما رأيته، امتلأتُ عزاءاً قائلا : **يا محمد ليكن الله معك** وليجعلني أهلاً أنْ أحُلَّ سَيْرَ حذائك ، لأني إذا نلتُ هذا صرتُ نبياً عظيما ، وقُدوسَ الله، ولما قال يسوع هذا شكر الله » .

انظر للصفات الحميدة التي وَصَفَ بها المسيح عليه السلام محمداً صلى الله عليه وسلم، وكيف سيُبعث للعالم كله ..

☆ وَوَرَدَ (ص ١٠٨) التابعة لـ (ص ١٠٧) تحت عنوان :

الفصل الرابع والخمسون

« ثُمَّ يُحيي الله بعدَ ذلك سائرَ أَنبيائه الذين سيأتونَ جميعهم تابعين لآدم **فيُقَبِّلونَ يدَ رسولِ اللهِ واضعين أنفسهم في كنف حمايته** ، ثم يُحيي اللهُ بعدَ ذلك سائرَ الأَصفياء الذين يصرخون : **اذكرنا يا محمد** فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم ، وينظر فيما يجب فعله خائفا لأجل خلاصهم » .

وفي هذا النص بيان لشرف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامة ، وتقبيل جميع الأنبياء يد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

☆ وَوَرَدَ (ص ١٣٠ ، ١٣١) تحت عنوان :

الفصل الثاني والسبعون

أما مِن خُصوصي **فإني قد أَتيتُ لأُهيءَ الطريق**

لرسول الله الذي سيأتي بخلاص العالمِ ، ولكن احذروا أنْ تُغَشُّوا لأنه سيأتي أنبياءِ كَذَبَة كثيرون يأخذون كلامي ، ويُنَجِّسُونَ إنجيلي ، حينئذ قال أندراوس : يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه، أجاب يسوع : إنه لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين ، حينما يَبْطُلُ إنجيلي، ولا يكاد يُوجَدُ ثلاثون مؤمنا ، في ذلك الوقت يرحم الله العالم ، **فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء** يعرفه أحد مختارى الله، وهو سيظهره للعالم، وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ، ويُبيدُ عبادة الأصنام من العالم ، وإني أُسرُّ بذلك لأنه بواسطته سَيُعْلى ، ويُمَجِّدُ اللهَ ، ويُظهرُ صِدْقي ، **وسينتقم من الذين سيقولون أني أكبر من إنسان** ، الحَقَ أقول لكم إن القمر سيعطيه رُقادا في صباه ، ومتى كبر هو أخذه كفيه ، فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتِكُ بِعَبَدَةِ الأصنام » .

وهذا النص واضح لا يحتاج الى تعليق ..

وقد جاء الرسول المنتظر ﷺ ، وأظلته الغمامَةُ في رحلته التجارية الى الشام مع ميسرة خادم خديجة وبَشَّرَ به الراهب «بحيرى» .

☆ وَوَرَدَ (ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢) تحت عنوان :

« ومع أَني لستُ مُستحقاً أَن أَحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه ، فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين : لا تزعج نفسك يا يسوع قُدُّوسُ اللهِ لأَنَّ هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أُخرى ، لأَننا سنكتب الى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار امر ملكي أَن لا أَحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله ، فقال حينئذ يسوع : إنَّ كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلامٌ حيثُ ترجون النور ، **ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سَيُبيدُ كلَّ رأيٍ كاذب فيّ ،** **وسيمتد دينه ويَعم العالَمَ بأسره** لانه هكذا وعد الله أبانا ابراهيم ، **وإن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحاً .** أَجاب الكاهن : **أيأتِ رسل آخرون بعد مجيء رسول الله؟ فأجاب يسوع : لا يأْي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ، ولكن يأْي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني** ، لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى انجيلي . أَجاب هيرودوس : كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل؟ أجاب يسوع : من العدل أَن من لا يؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته ، لذلك أقول لكم ان العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائماً، وأَحبَّ الكاذبين كما يشاهد

في ايام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحبُ شبيهه ، فقال حينئذٍ الكاهنُ : ماذا يسمى مسيا ، وما هي العلامة التي تعلن مجيئه ؟ أجاب يسوع : ان اسم مسيا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ، ووضعها في بهاءٍ سماوي ، قال الله : اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالَمَ وَجَمًّا غفيرا من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركا ، ومن يلعنك يكون ملعونا ، ومتى ارسلتك الى العالم اجعلك رسولي للخلاص، وتكون كلمتك صادقة ، حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن ايمانك لا يهن أبداً إنَّ اسمه المبارك محمد ، حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين : يا الله أرسل لنا رسولك، يا محمد تعال سريعا لخلاص العالم .

ومن هذا النص تُؤخذ التقريرات الآتية :

١ ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سيُظهر العقيدة الصحيحة في شخص المسيح عليه السلام ، وأنه عبد الله ، ونبي الله ، ورسول الله، وبشر كسائر البشر .

٢ ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسالته للعالم كله .

٣ ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الأنبياء

والمرسلين ، ورسالته خالدة الى يوم القيامة .

٤ ـ سيأتي بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كَذَبَةٌ جَم غفير يزعم كل منهم ـ كذبا ـ أنه رسول الله .

٥ ـ مِسْيَا هو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسول الله بالرسالة العالمية الخالدة .

٦ ـ فرح المسيح عليه السلام بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتبشيره به .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٠٩ ، ٢١٠) تحت عنوان :

الفصل السادس والثلاثون بعد المائة

« ففي هذه البقعة الملعونة يقيم الكافرون الى الأبد ، حتى لو فرض أن العالم مليء حبوب دخن، وكان طير واحد يحمل حبة واحدة منها كل مئة سنة الى انقضاء العالم لسر الكافرون لو كان يتاح لهم بعد انقضائه الذهاب الى الجنة ، ولكن ليس لهم هذا الأمل اذ ليس لعذابهم من نهاية لأَنهم لم يريدوا أَن يضعوا حداً لخطيئتهم حبا في الله ، أما المؤمنون فسيكون لهم تعزية لأن لعذابهم نهاية ، فذعر التلاميذ لما سمعوا هذا وقالوا : ايذهب اذا المؤمنون الى الجحيم؟ أجاب يسوع : يتحتم على كل أَحدٍ أيا كان أَن يذهب الى الجحيم بيد ان ما لا

مشاحة فيـه أَن الأَطهـار وأَنبيـاء اللهِ انما يـذهبون الى هنـاك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقابا ، أما الأبرار فـإنهم لا يُكابـدون الا الخوف ، وماذا أقول؟ **أفيـدكم أنـه حتى رسول الله يـذهب إلى هناك ليشـاهـد عـدل الله** فترتعـد ثَمَّـةَ الجحيم لحضوره وبما أنه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي جسدٍ بشري من المقضى عليهم بالعقاب فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة اقامة رسول الله لمشـاهـدة الجحيم ، ولكنـه لا يقيم هنـاك الا طرفـة عين ، وانما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نـال نفعـا من رســول الله ، ومتى ذهب الى هنـــاك ولــولت الشيـــاطين ، وحـاولت الاختبـاء تحت الجمر المتقــد قــائـلا بعضهم لبعض : اهربوا اهربوا فـان عـدونـا **محمـدا** قـد اتى، فمتى سمع الشيطـان ذلك يصفع وجهه بكلتا كفيه ، ويقول صارخاً : «ذلك بـالرغم عني لأشرف مني وهذا انما فعل ظلماً ، أما مـا يختص بـالمؤمنين الـذين لهم اثنـان وسبعـون درجــة مـع أصحــاب الــدرجتين الأخيرتين الـذين كان لهم إيمـان بـدون اعمـال صـالحـة اذ كان الفريق الأول حزينا على الأعمـال الصـالحـة ، والآخر مسروراً بـالشر ، فسيمكثون جميعـا في الجحيم سبعين الف سنـة ، وبعـد هــــذه السنين يجيء المـلاك جبريــل الى الجحيم ، ويسمعهم يقولون : **يا محمد** أين وعدك لنـا أن من كان على دينـك لا يمكث في الجحيم الى الأبــد ، فيعــود حينئـــذ مــلاك الله الى الجنة ، وبعد أن يقترب **من رسول الله** باحترام يقص عليه

أجاب يسوع بابتهاج قلب : **إنـه محمـد رسول الله ، ومتى جاء الى العالم** فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها ، كما يجعل المطر الأرض تعطى ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا ، فهو غمامة بيضاء ملأى برحمـة الله ، وهي رحمـة ينشرها الله رزاذا على المـؤمنين كالغيث .

وفي هذا الفصل ـ أيضـا ـ بيـان الى أن محمـدا رسول الله للعالم كله ، وأنه رحمة من الله للمؤمنين به .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٦٦) تحت عنوان :

الفصل الحادي والتسعون بعد المائة

« وهكذا يقول الكتـاب ان موسى قـال : (أيها الرب إلـه اسرائيل القـدير الرحيم أظهر لعبدك في سنـاء مجـدك) **فـأراه الله مِن ثَمَّ رسـولـه على ذراعي اسماعيـل ، واسماعيـل على ذراعي ابراهيم ، ووقف على مقربـة من اسماعيل اسحـق ، وكان على ذراعيـه طفـل يشير بـاصبعـه الى رسول الله قائلا : (هذا هو الذي لأجلـه خلق الله كل شيء)** ، فصرخ من ثم مـوسى بفرح : (يـــا اسماعيـــل ان في ذراعيك العالم كله والجنة ، اذكرني أنا عبد الله لأجـد نعمـة في نظر الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله كل شيء » ..

ما سمع ، فحينئذ يكلم الرسول الله ويقول : ربي والهي اذكر وعدك لي أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا ديني في الجحيم الى الأبد ، فيجيب الله : **اطلب ما تريد يا خليلى لأني أهبك كل ما تطلب .**

في هذا الفصل ـ أيضا ـ بيان أن محمداً رسول ، وخليل الله . وهذا الجانب العقائدي الذي يعنينا هنا .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٤١) تحت عنوان :

الفصل الثالث والستون بعد المائة

وذهب يسوع مع تلاميذه الى البرية وراء الأردن ، فلما انقضت صلاة الظهيرة جلس بجانب نخلة ، وجلس تلاميذه تحت ظل النخلة ، حينئذ قال يسوع : أيها الاخوة إن سبق الاصطفاء لسر عظيم حتى اني اقول لكم الحق انه لا يعلمه جليا الا **إنسان واحد فقط ، وهو الذي تتطلع اليه الأمم ، الذي تتجلى له اسرار الله تجليا ، فطوبى للذين سيصيخون السمع الى كلامه متى جاء الى العالم** لأن الله سيظللهم كما تظللنا هذه النخلة ، بلى انه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية هكذا تقى رحمة الله المؤمنين بذلك الاسم من الشيطان . أجاب التلاميذ : يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي الى العالم ؟

في هــذا النص بيـــان الى أَن رســول الله - صلى الله عليــه وسلم - من ذريــة اسماعيل - عليــه السلام - ابن ابراهيم - عليه السلام - .

وفي النص بيـــان لكرامـــة رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٩٦) التابعة لـ (ص ٢٩٥) تحت عنوان :

الفصل العشرون بعد المائتين

« وسيبقى هذا الى ان **يأتي محمد رسول الله** ، الـذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله ».

وهنا تقرير واستبشار وانتظار لمحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

المواقف العقائدية في هذا الباب حول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - أَكدَ إنجيل برنابا أَن - محمدا صلى الله عليه وسلم - عبد الله ورسوله .

٢ - رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - عالمية لجميع من على وجه الارض من بشر .

٣ - محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رحمة الله للعالم .

٤ - محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيدُ ولدِ آدمَ - عليه السلام - وسيِّدُ الأنبياءِ والمرسلينَ ، وخيرُهم .

٥ - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيظهر العقيدة الصحيحة في شخص المسيح - عليه السلام - وأنه عبد الله ، ونبي الله ، ورسول الله الى بني اسرائيل ، وبشر كسائر البشر تجرى عليه اقدار الله ، وليس الله ، ولا ابن الله ، ولا ثالث ثلاثة !!

٦ ـ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الأَنبياء والمرسلين ، ورسالته خالدة الى يوم القيامة .

٧ ـ مجيءُ كذبة ـ يدعى كل منهم ـ كَذِباً ـ أَنه رسول الله بعد رسالة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

٨ ـ استبشار المسيح عليه السلام وفرحه ، وتبشيره بمحمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

٩ ـ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خليل الله .

١٠ ـ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

عقائد عَشْرُ حول محمد رسول الله ﷺ من انجيل برنابا ..

فهل هذه العقائد العَشْرُ مُتَّفِقَةٌ مع العقيدة الإسلامية ؟

والجواب : نعم ، كُلُّها متفقة مع العقيدةِ الإسلامية .

والدليل : أولاً : من كتاب الله :

☆ قال تعالى في سورة الفتح :

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾

في هذه الآية الكريمة بيان أَنَّ محمداً رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، ورحماء بينهم ، ومخلصون في عبادتهم لله ، وقد وَرَدَ لهم المثل الحسن المذكور في الآية الكريمة في التوراةِ والانجيل .

☆ قال تعالى في سورة الأَنبياء :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾

هذه الآية تدل على عالمية رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ورسالته رحمة الله للعالم .

☆ قال تعالى في سورة سبأ :

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾

محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرسله الله تعالى بشيراً ونذيراً للناسِ كافَّة .

☆ قال تعالى في سورة الفرقان :

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾

محمد ـ رسول الله ـ بعثه بالبشارة للمؤمنين بالحياة الطيبة ، ورضوان الله والجنة ، والانذار للكافرين بالضنك، والضيق، والشقاء ، وغضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة .

☆ قال تعالى في سورة الأَحزاب :

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾

محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخاتم النبيين . وفي هذا بيان الى أَنَّ من ادعى نبوة جديدة بعد نبوته ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو كاذب .

☆ قال تعالى في سورة الصف :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾

في هذه الآية فرح السيد المسيح ، وسروره ، واستبشاره ، وتبشيره بأحمد رسول الله الذي يأتي من بعده .

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا

تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

وفي هذه الآيات الكريمة تصحيح لعقائد الضالين في شخص المسيح عليه السلام ، فليس هو ثالث ثلاثة ، لان الله واحد ، والمسيح ابن مريم مجرد رسول بشر من رسل الله ، وامه صديقة، يأكلان الطعام ، ونهى الله تعالى عن الغُلُوِّ في شخص المسيح عليه السلام .

☆ قال تعالى في سورة المائدة :

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

وهنا رد على ضلال آخر من الضلالات العقائدية في شخص المسيح ، ضلالة القول بأن المسيح عليه السلام هو الله ... ! لأنه مجرد بشر وعبد لله ونبي ورسول من الله ..

☆ وقال تعالى في سورة مريم :

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ

ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

في هذه الآيات الكريمة :

١ ـ التَّشْنيعُ والتَّفْظيعُ الشديدُ علَىَ كُلِّ مَنْ نَسَبَ إلى الله تعالى الولد !

٢ ـ الله الأحد لم يلد ، فليس له ولد ، وجميع مَن في السموات والأرض مجرد عبيد لله يجري عليهم قضاؤه وقدره .

٣ ـ وفي هذه الآيات تبرئة لما نسب اليه ـ كذبا ـ من انه قال عن نفسه أنه ابن الله !

سورة الاخلاص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

قال تعالى في سورة الاعراف :

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى
رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وهنا بيان الى أن التوراة والانجيل بشرتا بالنبي الأميّ محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنه يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويُحلُّ الطيبات ، ويحرِّمُ الخبائث ، ويأتي بالحنيفية السمحة الميسرة ، وهو - صلى الله عليه وسلم - رسول الله للناس كافة ..

☆ قال تعالى في سورة ابراهيم :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾

☆ وَقال تعالى في سورة البقرة :

وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ

﴿أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٢٩﴾

أسكن أبونا ابراهيم عليه السلام - من ذريته - بأمر من الله تعالى - بواد غير ذي زرع ، وبنى مع ابنه اسماعيل - عليهما السلام - الكعبة ، ودعا ابراهيم عليه السلام ، واسماعيل - عليه السلام - أن يجعلهما مسلمين له ، وأن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له كذلك ، وان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ، ويعلمهم القرآن والسنة ، ويزكيهم .

وقد كان محمد - صلى الله عليه وسلم - استجابة الله تعالى دعاء والديه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . فمحمد - صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

ثانيا : ومن الحديث الشريف :

□ عن وائلة بن الاسقع ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

« إن الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل ،

واصطفى من بني إسماعيل كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى [1] من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بني هاشم» .

رواه أحمد واللفظ له ، ورواه مسلم ، والترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

□ عن العرباض بن سارية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« اني عند الله لخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طينته» .

(رواه أحمد ، ذكره المواهب جزء / ١ ص ٣١)

(لمنجدل : أي القاه على الجدالة وهي الأرض الصلبة)

□ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « إن لي أسماء :

أنا محمد ،

وأنا أحمد ،

وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدميّ ،

وأنا الماحي الذي يمحى بي الكفر ،

وأنا العاقب . »

رواه أحمد واللفظ له ، ورواه مالك في الموطأ ، والترمذي والنسائي (الفتح الرَّباني ج ٢٠ ص ١٨٧)

---

(١) الاصطفاء هنا باعتبار الخصال الحميدة لا باعتبار الديانة .

يحشر الناس على قدمي : المراد على اثر نبوتي أي زمنها ، لأنه ـ صلى الله عليه وسلم يبعث في اخر الزمان وليس بعده نبي .

□ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :

« والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأُمةِ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموت ولم يؤمنْ بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحابِ النار» .

(أخرجه مسلم جـ ٢ ص ١٨٦)

□ عن أبي موسى أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ، وأدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فآمن به واتبعه وصدقه ، فله أجران ، ورجل كانت له أَمة فغذاها فأحسن غذاءها ، ثم أَدبها فأحسن أدبها ، ثم أَعتقها وتزوجها فله أجران » .

(أخرجه مسلم جـ ٢ ص ١٨٧)

□ عن أبن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسولُ الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت» .

(أخرجه الخمسة الا أبا داود واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٧٨)

□ وفي حـديث الاسراء والمعراج الـذي اخرجـه البخـاري في (٨ ـ كتاب الصلاة : ١ ـ بـاب كيف فرضت الصـلاة ؟ ـ في الاسراء) .

حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ وهـو حـديث طـويـل ومنـه : ... « ثم مررت بعيسى فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى » ..

□ وأيضا عن البخاري في ٥٩ ـ كتـاب بـدء الخلق : ٦ ـ بـاب ذكر الملائكة :

حديث مالك بن صعصعـة ـ رضي الله عنـه ـ قـال : قـال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وروى حديثـا شريفـا صحيحـا طويلاً ، ومنه : ... « فأتينا السماء الثـانيـة : قيل من هـذا ؟ قال : جبريل ، قيل من معك ؟ قال : محمـد ـ صلى الله عليـه وسلم ـ قيل : أُرسل اليـه ؟ قـال : نعم ، قيـل : مرحبـا بـه ، ولنعم المجيءُ جاء ، فأتيت على عيسى ويحيي ، فقـالا : مرحبـاً بك من أخٍ ونبيّ » ..

وهنا يقرر المسيح عليه السلام أُخوتـه للرسول محمـد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويؤكد نبوته ورسالته ..

□ أخرج البخاري في : ٨١ ـ كتاب الرقاق : ٥١ ـ باب صفـة الجنـة والنـار من حـديث أنس بن مـالـك ـ رضي الله عنــه ـ يروي عن رسول اللّٰ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنه : ... «ائتوا

عيسى ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ..

□ وأخرج البخاري أيضاً في : ٦٥ ـ كتاب التفسير : ١٧ ـ سورة الاسراء : ٥ ـ باب ذرية من حملنا مع نوح من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى انت رسول الله ، فضلك الله برسالته ، وبكلامه على الناس ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفساً لم أُومَر بقتلها ، نفسي ! نفسي ! اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى ، فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ! انت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وكلمته القاها الى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا ، الا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله : ولم يذكر ذنبا ، نفسي ! نفسي ! اذهبوا الىٓ غيري ، اذهبوا الى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فيأتون محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ » ..

□ أخرج البخاري في : ٨ ـ كتاب الصلاة : ٥٦ ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا .

حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : «أعطيت خمسا لم يعطهن أحدٌ من الانبياء قبلي : نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر ، وجُعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فايما رجل من أمتي أدركته الصلاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأُحلتْ لي الغنائم ، وكان النبي يُبعثُ الى قومه خاصة ، وبُعثت الى الناس كافة ، وأُعطيتُ الشفاعة » .

□ وأخرج البخاري أيضاً في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد : ١٢٢ ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « بعثت بجوامع الكَلِمِ، ونصرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض ، فوضعت في يدي » .

قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنتم تَنْتَثِلُونَها (يعني الأموال) .

□ وأخرج البخاري ـ أيضاً ـ في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء : ٤٨ ـ باب (واذكر في الكتاب مريم)

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، يقول : أنا اولى الناس بابنِ مريم ، والأنبياء أولادُ عَلاّت ، ليس بيني وبينه نبيٌّ » .

□ وأخرج مسلم جـ ٢ ص ١٨٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار » .

□ وأخرج مسلم ـ أيضاً ـ جـ ٢ ص ١٨٧ ـ عن أبي موسى أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيه ، وأدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فآمن به واتبعه وصدقه ، فله اجران ، وعبد مملوك، أدى حق الله تعالى ، وحق سيده ، فله أجران ، ورجل كانت له أَمةٌ فغذاها ، فأحسن غذاءها ، ثم أدبها فأحسن أدبها ، ثم اعتقها، وتزوجها ، فله أجران » .

ويجمل في هذا السياق أَن نثبت هنا ـ ان شاء الله :

أولا :

كتابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى النجاشي ملك الحبشة .

أخرج البيهقي عن ابن اسحق قال : بعث رسول الله ـ ﷺ ـ عمرو بنْ أمية الضمري ـ رضي الله عنه ـ الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب، وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ ،

وكتب معهم كتابا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي الأصحم ملك الحبشة ! سلام عليك ! فاني أحمد اليك الملك القدوس المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى روح الله ، وكلمته القاها الى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى ، فَخَلَقَهُ من روحه ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخه ، واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله . وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين ، فاذا جاءوك فَأَقْرِهِمْ ، ودع التجبر ، فاني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل ، وبلغتُ ونصحتُ، فاقبلوا نصيحتي . والسلام على من اتبع الهدى » .

فكتب النجاشي الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم ابن ابجر! سلام عليك يا نبي الله ! من الله ورحمة الله وبركاته ، لا اله الا هو الذي هداني للاسلام .

فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى ، فورب السماء والأرض ان عيسى ما يزيد على ما

ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به الينا ، وقرينا ابن عمك وأصحابه ، فأشهد أنك رسول الله صادقا ومصدقا ، وقد بايعتك ، وبايعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب العالمين .

وقد بعثت اليك يا نبي الله باريحا بن الأصحم بن أبجر ، فإني لا أملك الا نفسي ، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ! فإني اشهد أن ما تقول حق » .

كذا في البداية ج ٣ ص ٨٣ .

ثانياً :

كتابه - صلى الله عليه وسلم - الى قيصر ملك الروم .

وقد ارسل به النبي - صلى الله عليه وسلم - مع دحية الكلبي - رضي الله عنه ، وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم

سلام على من اتبع الهدى

أما بعد !

فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين . فإن توليت فان عليك اثم الأريسيين [1] .«ويا أهل

---

(١) الأريسيين : أي الفلاحين

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبـد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فـإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» .

أخرج عبـــدان عن ابن اسحـــق عن بعض أهـــل العلم أن هرقل قال لـدحيـة ـ رضى الله عنـه : ويحـك ! اني والله لاعلم ان صاحبك نبيٌّ ومرسل ، وانه للـذى كنـا ننتظر ، ونجـده في كتـابنـا ، ولكني أخـــاف الروم على نفسي ! ولـولا ذلـــك لاتبعته ، فاذهب الى ضغاطر الأسقف فاذكر لـه أمر صـاحبكم فهو أعظم في الروم مني وأجـوز قـولا (أي أنفـذ قـولا) فجـاءه دحية فأخبره . فقال له : صـاحبـك والله ! نبي مرسل نعرفـه بصفته واسمه . ثم دخل فـألقى ثيـابـه ، ولبس ثيـابـا بيضـاً ، وخرج على الروم ، فشهد شهادة الحق ، فوثبوا عليه فقتلوه .

وهكذا ذكره يحي بن سعيد الأموي في المغازي ، والطبري عن ابن اسحق .

كذا في الاصابة ج ٢ ص ٢١٦ .

وُفـــــود نجـــران

(من كتاب : نور اليقين في سيرة سيـد المرسلين . تـأليف الشيخ / محمد الخضري ـ ص ٦٣ ، ٦٤)

وقـد وفـد على الرسـول بعـد الخروج من الشعب وفـد من

نصارى نجران بلغهم خبره من مهاجري الحبشة ، فسارعوا بالقدوم عليه حتى يروا صفاته مع ما ذكر منها في كتبهم ، وكانوا عشرين رجلا او قريباً من ذلك . فقرأ عليهم القرآن فآمنوا كلهم . فقال لهم أبو جهل : ما رأينا ركبا أحمق منكم ، أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأتم ! فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم ، لكم ما أنتم عليه ولنا ما اخترناه . فأنزل الله في ذلك قوله في سورة القصص : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون .☆ وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ☆ أولئك يؤتَوْنَ أجرَهم مرتين بما صبروا ويدرءُون بالحسنةِ السيئةَ ومما رزقناهم ينفقون ☆ واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » . صدق الله العظيم ..

وُفود عدى بن حاتم

(المصدر السابق : ص ٢٤٤ ، ٢٤٥) :

فخرج حتى جاء المدينة، ولقي رسول الله ﷺ ، فقال عليه السلام : « من الرجل ؟ » قال : عديّ بن حاتم ، فأخذه الى بيته ، وبينما هما يمشيان إذ لقيت رسول الله امرأة عجوز ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها ، فقال عدي : والله ما هو بملك ! ثم مضى رسول الله حتى اذا دخل

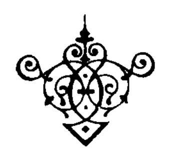
بيته تناول وسادة من جلد محشوة ليفا ، فقدمها الى عدى ، وقال : اجلس على هذه ، فقال : بل أنت تجلس عليها ، فامتنع عليه السلام ، وأعطاها له ، وجلس هو على الأرض ! ثم قال : « يا عدي : أسلم تسلم » قالها ثلاثا ، فقال عدي : اني على دين ـ وكان نصرانيا ـ فقال له عليه السلام : « انا أعلم بدينك منك » فقال عدي : أأنت أعلم بديني مني ؟ قال : «نعم» ثم عدد له اشياء كان يفعلها اتباعا لقواعد العرب ، وليست من دين المسيح في شيء كأخذه المرباع ، وهو ربع الغنائم . ثم قال : يا عدي : انما يمنعك من الدخول في الدين ما ترى : تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قدرة لهم ، وقد رمتهم العرب مع حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثير عدوهم وقلة عددهم . أتعرف الحيرة ؟ « قال : لم أرها ، وقد سمعت بها ، قال : «فوالله ليتمن هذا الأمر حتى تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد ، ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم » .

فاسلم عدي ـ رضي الله عنه ـ وعاش حتى رأى كل ذلك .

ويحدثنا التاريخ ـ أيضا ـ عن اسلام أهل اليمن ، وقد كانوا نصارى من أهل الكتاب وكثير كثير غيرهم ، ولا نزال

نسمع ، وما أكثر ما نرى ونسمع عن مسلمين جدد من أهل الكتاب دخلوا في الاسلام صادقين مؤمنين .

والحمد لله رب العالمين .



ثالثاً :

الذَّبيحُ الذي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى ابراهيم عليه السلام بذبحه هو اسماعيل عليـه السلام ، وليس اسحق عليه السلام .

« مقتطفات من إنجيل برنابـا حول هـذا الموضوع » .

الذبيح هو اسماعيل وليس اسحق
عليهما السـلام :

☆ وَرَدَ (ص ٥١) التابعة لـ (ص ٥٠) تحت عنوان :

الفصل الثالث عشر

« فأجاب الملاك جبريل : انهض يا يسوع ، واذكر ابراهيم الذي كان يريد أَن يقدم ابنه الوحيد (اسماعيل) ذبيحة لله ليتم كلمات الله فلما لم تقو المدية على ذبح ابنه قدم عملا بكلمتي كبشا» ..

وفي هذا النص اشارة واضحة الى أن الابن الذي أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بذبحه هو ابنه الوحيد اسماعيل عليه السلام .

☆ وَوَرَدَ (ص ٩٥) تحت عنوان :

الفصل الرابع والاربعون

حينئذ قال التلاميذ : يا معلم : هكذا كتب في كتاب موسى أَن العهد صنع باسحق . اجاب يسوع متأوها : هذا هو المكتوب ولكن موسى لم يكتبه ، ولا يشوع ، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله . الحق أقول لكم انكم اذا اعملتم النظر في

كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا لأن الملاك قال : (يا ابراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله ، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله حقا يجب عليك أن تفعل شيئاً لأجل محبة الله) أجاب ابراهيم (ها هو ذا عبد الله مستعدٌ أن يفعل كل ما يريد الله) فكلم الله حينئذ ابراهيم قائلاً : (**خذ ابنك بكرَك اسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة)** . فكيف يكون اسحق البكر وهو لما ولد كان اسماعيل ابن سبع سنين ؟ فقال حينئذ التلاميذ : ان خداع الفقهاء لجلي ، لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل من الله فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم ان الشيطان يحاول دائماً ابطال شريعة الله ، فلذلك قد نجس هو واتباعه والمراؤون وصانعوا الشر كل شيء اليوم ، الأولون بالتعليم الكاذب ، والاخرون بمعيشة الخلاعة حتى لا يكاد يوجد الحق تقريباً ..

وفي هذا النص ـ أيضاً ـ واضح أنَّ الذبيح هو اسماعيل ـ عليه السلام ـ وليس اسحق عليه السلام كما كَذَبَ الأَحبار والكَتَبَةُ والفقهاءُ من بني اسرائيل ، وأقام السيد المسيح ـ عليه السلام الحجة على كذبهم !
وهذا الذي يعنينا هنا من الجانب العقائدي .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢١٦ ، ٢١٧) تحت عنوان :

الفصل الثاني والأربعون بعد المائة

« وأَنْكَى من ذلك أنه يقول أَن مسيا (محمد) لا يأتي من نسل داود كما قال لنا أحد تلاميذه الأَخصاء « بل يقول : انه يأتي من نسل اسماعيل ، **وأَنَّ الموعد صنع باسماعيل لا باسحق** فماذا يكون الثمر اذا تركنا هذا الانسان يعيش ؟ من المؤكد أن الاسماعيليين يصيرون ذوي وجاهة عند الرومانيين فيعطونهم بلادنا ملكا ، وهكذا يصير اسرائيل عرضة للعبودية كما كان قديما » .

وهنا أَيضا الذبيح هو اسماعيل عليه السلام ، وليس اسحق عليه السلام ، وان الاسرائيليين انما يريدونه اسحاق وليس اسماعيل حتى لا تصير بلادهم ملكا للاسماعيليين !!

الموقف المؤكد هنا أَنَّ :

الذبيح هو اسماعيل وليس اسحق - عليهما

السلام ، وأنه لا حجة مع الاحبار بجعله اسحق عليه السلام ، وأن اليهودية تريده أن يكون اسحق حتى لا تصير بلادهم ملكا للاسماعيليين .

والآن .. ما موقف علماء المسلمين من هذه القضية؟

لعلماء المسلمين موقفان من هذا الموضوع أَشار إليهما ابن كثير في تفسيره : (المجلد ٦ ص ٢٤) .

وقبل أَن أنقل هذين الموقفين أُحبُّ أَنْ أَنقلَ من كتاب الله ما ورد في سورة الصافات حول هذا الموضوع :

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ

عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾

الآيات : ٩٩ : ١١٢ من سورة الصافات

ذَكَرَ ابنُ كثير عند تفسيره لهذه الآيات الكريمات :

« يقول تعالى مخبرا عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنه بعدما نصره الله تعالى على قومه ، وآيس من ايمانهم بعدما شاهدوا من الآيات العظيمة هاجر من بين أظهرهم وقال (اني ذاهب الى ربي سيهدين ☆ رب هب لي من الصالحين) يعني أولاداً مطيعين يكونون عوضا من قومه وعشيرته الذين فارقهم ، قال الله تعالى (فبشرناه بغلام حليم) **وهذا الغلام هو اسماعيل عليه السلام** ، فانه أول ولد بشر به ابراهيم عليه السلام ، وهو اكبر من اسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب ، بل في نص كتابهم ان اسماعيل عليه السلام ولد ولابراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة ، وَوُلِدَ اسحق وعُمْرُ ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة ، وعندهم ان الله تعالى أمر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيده ، وفي نسخة أُخرى بكره ، فأقحموا **هاهنا كذبا وبهتانا اسحق**،ولا يجوز هذا

لأنـه مخـالف لنص كتـابهم ، وإنمـا أقحموا اسحق لأنـه ابوهم ، واسماعيـل أبـو العرب ، فحسـدوهم ، فـزادوا ذلــك وحرفـوا : (وحيدك) بمعنى (الذي ليس عنـدك غيره ، فـان اسماعيل كان ذهب به وبأمه الى مكة) وهو تأويل وتحريف بـاطل ، فـانـه لا يقال : وحيدك الا لمن ليس له غيره ، وأيضا فان اول ولد له معزة ما ليس لمن بعده من الأولاد ، فالأمر بـذبحـه أبلغ في الابتلاء والاختبار .

وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان الذبيح هو اسحق ، وحكى ذلـك عن طـــائفـــة من السلف حتى نقــل عن بعض الصحابـة ـ رضي الله عنهم ايضـا ـ وليس ذلـك في كتـاب ولا سنـة ، ومـا أظن ذلـك تلقى الا عن أحبـار أهـل الكتـــاب ، واخذ ذلك مسلما من غير حجـة ، **وهـذا كتـاب الله شـاهـد ومرشـد الى أنـه اسماعيل** فـانـه ذكر البشـارة بغلام حليم ، وذكر انه الذبيح ، ثم قال بعد ذلك (وبشرناه باسحق نبيـا من الصـالحين) ، ولمـا بشرت الملائكـة ابراهيم بـاسحق قـالـوا (انـا نبشرك بغلام عليم) . وقـال تعـالى (فبشرنـاهـا بـإسحق ومن وراء اسحـق يعقـوب) أي يـولـد لــه في حيــاتها ولــد يسمى يعقوب فيكون من ذريته عقب ونسل ، وقد قدمنا هناك انـه لا يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير لان الله تعالى قـد وعدهمـا بـأنـه سيعقب ، ويكون لـه نسل ، فكيف يمكن بعـد

هذا ان يؤمر بذبحه صغيرا ، واسماعيل وصف ههنا بالحليم لأنه مناسب لهذا المقام ؟ .

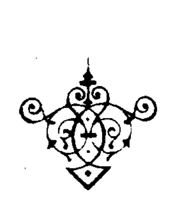
وواضح من هذا التفسير أنه يلتقي مع ما ورد في إنجيل برنابا .. مِن أَن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام .

وأَيضْاً ...

رَوَى ابن جرير حديثاً غريباً ، فقال : حدثني محمد بن عمار الرازي ، حدثنا اسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي ، عن عبد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال : كنا عند معاوية بن أبي سفيان ، فذكروا **الذبيح اسماعيل أو اسحق** ؟ فقال : عَلَى الخبير سقطتم !

كنا عند رسول الله - ﷺ - فجاءه رجل فقال : يا رسول الله عد على مما افاء الله عليك **يا ابن الذبيحين . فضحك رسول الله - ﷺ** . فقيل له : يا أمير المؤمنين . وما الذبيحان ؟ فقال : ان عبد المطلب لما أُمر بحفر زمزم نذر لله إنْ سهل له أمرها عليه ليذبحن أَحد ولده . قال : فخرج

السهم على عبد الله (والد الرسول) فَمَنَعَهُ أخواله ، وقالوا : افدِ ابنك بمائةٍ من الابل ففداه بمائة من الابل ، والثاني (اسماعيل) . (وهذا حديث غريب جدا) .



رابعـــاً :

المسيـح - عليــه الســلام - لَمْ يُقْتَــلْ ولَمْ يُصْلَبْ ، وإنمـا كانَ الـذي صُلِبَ وقُتِلَ « يهـوذا الإسخريـوطى » الخـائن بَعْـد أَنْ أَلقى الله تَعـالَى شَبَـهَ المسيح - عليـه السلام - عليـه ، وسينزل المسيح - عليـه السـلام - الى الأرض مرة أُخرى - قبل نهـايـة العـالم - حـاكما بكتـاب الله وسنة رسوله ﷺ .

« يؤخذ النَصُّ من إنجيل برنابا » .

المسيح ـ عليه السلام ـ لم يُقتلْ ولم يُصْلَبْ
وإنما الذي صُلِبَ وقُتِلَ يهوذا الخائن

☆ وَرَدَ (ص ٥٠) تحت عنوان :

الفصل الثالث عشر

« ولما أتم يسوع هذه الكلمات اذا بالملاك جبريل قد جاء اليه قائلاً : لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك **ولا تموت حتى يكمل كل شيء ويمسي العالم على وشك النهاية »** ..

فالمسيح ـ عليه السلام ـ يَموتُ قُربَ نهاية العالم فهو اذاً لم يَقْتَلْ ولم يُصْلَبْ ..

☆ وَرَدَ (ص ٢١٢ ، ٢١٣) تحت عنوان :

الفصل التاسع والثلاثون بعد المائة

« فسيقوم على رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ، وسيطلبون أمراً من الحاكم الروماني **بقتلي** ، لأنهم يخافون أن أغتصب ملك اسرائيل ، وعلاوة على هذا **فإن واحدا من تلاميذي يبيعني ويُسْلِمُنِي** كما بيع يوسف الى مصر ، ولكن الله

العادل **سيوثقه** كما يقول النبي داود : (من نصب فخا لأخيه وقع فيه) ، **ولكن الله سيخلصني** من أيديهم ، وسينقلني من العالم » .

وهنا يشير السيد المسيح عليه السلام الى أَنَّ أحدَ تلاميذه خائن ، وسيبيعُه ، ويُسْلِمهُ ، ولكن الله العادل سيوثقه جزاء خيانته ، وينجي المسيح - عليه السلام - وينقله من العالم .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢١٤) التابعة لِـ (ص ٢١٣) تحت عنوان :

الفصل الأَربعون بعد المائة

« اني لا اقول هذا لأَن عَلَيَّ أَن أَموت الآن ، **وإني عالمٌ بأني سأحيا إلى نحو منتهى العالمِ**» .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) :

الفصل الرابع عشر بعد المائتين

وخرج يسوع من البيت ، ومال الى البستان ليصلي ، فجثا على ركبتيه مئة مرة معفرا وجهه كعادته في الصلاة ، ولما كان **يهوذا يعرف الموضع** الذي كان فيه يسوع مع تلاميذه ، ذهب لرئيس الكهنة ، وقال : **اذا أعطيتني ما**

وعـدتَ بـه أُسلمُ هـذه الليلـة ليـدك يسـوع الـذي تطلبونه ، لأنه منفرد مع أحـد عشر رفيقـاً ، أجـاب رئيس الكهنـة : كم تطلب ؟ **قـال يهـوذا : ثـلاثين قطعـة من الذهب** ، فحينئذ عَـدَّ لـه رئيس الكهنـة النقود فورا ، وأرسل فريسيا الى الوالي ، وهيرودس ليحضر جنودا ، فأعطياه كتيبة منها لأنهما خافـا الشعب ، فـأخـذوا من ثم أسلحتهم ، وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصي .

الفصل الخامس عشر بعد المائتين

ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع ، سمع يسوع دنو جم غفير ، فلذلك انسحب الى البيت خائفـا ، وكان الأحد عشر نيامـا ، **فلمـا رأى الله الخطر على عبـده أمر جبريل وميخـائيل ورفـائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم** ، فجاء الملائكة الأطهار ، وأخذوا يسوع من النـافـذة المشرفـة على الجنوب ، فحملوه **ووضعوه في السماء الثـالثـة** في صحبـة المـلائكـة التي تسبـح الله الى الأبد ..

الفصل السادس عشر بعد المائتين

ودخل يهـوذا بعنف الى الغرفـة التي أُصعـد منهـا يسـوع ،

وكان التلاميذ كلهم نياما ، **فأتى الله العجيب بأمر عجيب ، فتغير يهوذا في النُّطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع** ، أما هو

فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ، لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت يا سيد هو معلمنا ، أَنَسيتَنَا الآن ؟

أما هو فقال متبسماً : هل انتم أَغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الاسخريوطى ؟ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود **وألقوا أيديهم على يهوذا** لأنه **كان شبيها بيسوع من كل وجه** ، اما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ، ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين ، ويوحنا الذي كان ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وَهرب ولما أمسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عريانا لأن الله سمع دعاء يسوع ، وخلص الأحد عشر من الشر .

الفصل السابع عشر بعد المائتين

« لعمر الله ان الذي يكتب (برنابا) نسى كل ما قاله يسوع : **من أنه يُرفَعُ من العالمِ ، وأَنَّ شخصا آخر سَيُعَذَّبُ باسمه ، وانه لا يموت الا وشك نهاية العالم » .**

فقادوه الى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين ، وهناك صلبوه عريانا مبالغة في تحقيره .

☆ وَوَرَدَ (ص ٢٩٧) التابعة لـ (ص ٢٩٦) تحت عنوان :

الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين

« الحـق أقـول لكم اني لم أمت بـل يهـوذا الخـائن ، احذروا لأنَّ الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم » ..

مواقف من هذه الفصول والنصوص :

١ ـ لا يموت المسيح ـ عليه السلام ـ الا قرب نهاية العالم .
٢ ـ نَجّى اللهُ تعالى عبده ورسوله ـ عيسى عليه السلام ـ من العذاب والقتل ، ورفعه اليه .
٣ ـ ألقى الله تعالى شَبَه السيد المسيح عليه السلام ـ على يهوذا الاسخريوطى الخائن فَعُذِّبَ وصُلِبَ باسمه . وقد حَذَّر المسيح ـ عليه السلام ـ من خداع الشيطان .

وبعد .. فهل يختلف الاسلام عن هذه العقائد ؟ لِنرى ..

قال تعالى في سورة النساء :

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟
فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا
قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾

ولكنْ مَن الذي شُبِّهَ لهم .. ؟ هل هو يهوذا ؟
وَرَدت في تفسير ابن كثير رِوايـاتٌ مُتَعَـدِّدَةٌ حول المطلوبِ .. والله أعلمُ ، وهناك روايةٌ قريبة الشبه بما وَرَدَ في برنابا .

☆ قال تعالى في سورة آل عمران :

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ
يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ
ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

☆ وقال تعالى في سورة آل عمران :

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

فعيسى عليه السلام عبد الله ورسوله ، وليس ابنا له ، ولا هو الله ، ولا ثالث ثلاثة ، وقد تحدى الرسول - ﷺ - وفد النصارى بالمباهلة ، وجعل لعنة الله على الكاذبين ، فمنعهم الخوف من المباهلة !!!

□ أخرج البخاري في (٣٤ ـ كتاب البيوع : ١٠٢ ـ باب قتل الخنزير)

حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : «والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليبَ ، ويقتلَ الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » .

انه ـ عليه السلام ـ حيٌّ في السموات وسينزل حاكما عادلا مقسطا يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير، ويُلْغِي الجزية .

□ أخرج البخاري في (٦٠ ـ كتاب الأنبياء : ٤٩ ـ باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام) .

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : « كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم

وامامكم منكم» .
(وامامكم منكم : أي في الصلاة ويأتم به عيسى عليه السلام

انه ـ عليه السلام ـ سينزل .. فكيف بنا اذا نزل ؟!!
وهل سنذكر ما ورد فيه ـ عليه السلام ـ من أحاديث صحيحة آنَ ذاك ؟!

هذا وقد بَشَّرَنا الرسول ـ ﷺ ـ أن عيسى ـ عليه السلام ـ يُوشِكُ أَن ينزل الى الأرض حَكَماً عَدّلاً ، فيكسر الصليبَ ، ويقتل الخِنزيرَ ، ويَضَعُ الجِزيةَ ، ويحكمُ بشريعةِ محمدٍ ﷺ ..

وبعد .. فإن انجيل برنابا ليس هو الانجيل الأصلي وان كان يتفق مع عقائد المسلمين في كبريات الخلاف مع المسيحية . والله الهادي الى سواء السبيل .

